

"فلان بن فلان الفلاني"

عمل مسرحي متفرد

الاصباح



رؤوف بن يغلان في دوره

* تفاصيل رائعة جدا
من طفولة المسمى (فلان
بن فولان الفولاني):

قبل سنوات ليست طويلة كان «رؤوف بن يغلان» طفلا من اطفال جزيرة «جربة» ممن كانوا يجمعون الطين في صباحات الشتاء الباردة ويلعبون في الصيف مع الصبايا اللواتي يجئن الى البحر لغسل الصوف وتنظيفه!! ثم يحدث ان يكبر هذا الفتى ويشد عوده فيهرع كباقي رفاقه لبيع اشياءه الصغيرة للسياح الوافدين على بلدته «ميدون» من بلدان ما وراء البحر او... لمشاكسة السائحات!!

ولان الطفولة هي التي تبقى في البال والذاكرة فانها حتما ستحده كل الاحلام التي تحملها السنوات القادمة* تلك التي جاءت ممتلئة بالطموح الى حد الغربة القاسية في ارضة الجوع في فرنسا وفي ليالي باريس الباردة* فكان ان حقق هذا المسرحي المهاجر حلما ظل يراوده طويلا بعد ان تمكن هناك من دراسة الفن الرابع واضحي مديرا لاحد المراكز الثقافية بفرنسا التي جاءها فتعلم بها اشياء فاته ان يتنبه اليها لما كان طفلا يافعا بيننا وتذوق جيدا مرارة الغربة وقسوتها هناك*

* اوراق من دفتر
الحماقات:

المتأكد ان «رؤوف بن يغلان» لم يكن لينسى شيئا فحتى التفاصيل الصغيرة ما زال محتفلا بها في هذا العمل المسرحي الذي اقام الدليل على صحة المقولة القائلة بان الذات هي اصل الابداع ومنبعه وان المبدع لم يكن ليبدع الا انطلاقا من ذاته التي يواسيها كلما ازاد عدد الاصدقاء الذين يخونون منذ التحية! او يهنئها كلما اصطفاها الليل بامرأة دافئة! تفتح له كل الابواب التي يتفاني بعضهم في اغلاقها في وجهه وتتوجه ملكا عليها بعضا من العمر وتمنحه كل مفاتيح الجسد العظيم!

ان هذه السنوات من الغربة لم تذهب هكذا سدى وانما كانت عملا مسرحيا شامخا امضاه هذا المسرحي المهاجر وجاء لتقديره للجمهور على

الباردة وليرتاح قليلا من وطئة الغربة ومن عيون المخبرين الذين لم ترهقهم حتى امطار تلك الليلة الشتائية*

* وما تبقى يؤسسه
الغرباء:

ساعة ونصفا باكملها يجعلها رؤوف بن يغلان فرصة لكي يثبت جدارته امام زميله في تونس وليؤكد ان لتونس كفاءات اخرى اعوزتها الحاجة فضلت تبعد هناك في المهجر وتحيا على حب تونس الخضراء وتنتظر الفرصة كي تبرهن عن كل ذلك الشوق العظيم*

وختاما كان لا بد من الاشارة الى ان (ملتنقى المبدعين بالخارج) هو الذي فتح المجال فسيحا لهذا الفنان المسرحي المهاجر حيث قدم عمله هذا فتمت دعوته للعرض في المهرجانات الصيفية بتونس* لهذا بقي من حقنا ان نسأل رجال الاعلام والصحافة ان كانوا قد شاهدوا هذا العمل المسرحي ام لا مادام صاحبها من الذين يعملون ولا يتكلمون؟ وانني لعلى يقين من ان الذين شاهدوها قد تأكدوا جيدا ان المسرحية متفردة جدا وان ما تبقى حتما لن يؤسسه الا الغرباء!!

الشاعر: ضو ضيف الله -
مدنين

امتداد ساعة ونصف باكملها عاد فيها المسمى (فلان بن فولان الفولاني) الى دفتر الحماقات والى دنوبه الجميلة فيتحدث بحسرة عن رفيقه الذي هاجر معه فنسي اسمه العربي فوضع لنفسه اسما آخر بالفرنسية ثم يتحدث عن رجال الشرطة الذين يكرهونه لاسباب لم يعرفها الى حد الان! ويحدثك عن اخفاقه كل ليلة في الرجوع الى شقته الصغيرة رغم ان الشارع هو نفسه والعمارة هي نفسها وكل الدلائل تثبت ذلك للمشككين*

ساعة ونصف باكملها تمضي هكذا في الكلام وفي الحديث الذي قد لا يعني شيئا وقد يعني كل شيء!

ساعة ونصف باكملها تمضي هكذا في الكلام لكانها العمر كله او لعلها كل عذابات رؤوف بن يغلان وهزائمهم*

* عيون لا تنام!:

شامخا يقف على خشبة المسرح رغم كل العسس الذين امتلئت بهم الشوارع في تلك الليلة بالذات* شامخا يقف المسمى (فلان بن فولان الفولاني) رغم انف الشرطة وعيونها التي لا تنام! ولسوف يبقى هكذا شامخا رغم كل حراس الليل الذين ابوا ان يرشوه الى مكان داره لكي ينام قليلا بين احضان غرفته